المحاضرة الأولى:مدخل عام لظاهرة الفساد (البعد التاريخي للفساد)

أولا//**مفهوم الفساد** : لقد اجتهد الباحثين والأكاديميين والمختصين والسياسيين بقدر واسع من البحث ولمفهوم الفساد وتحديد تعاريفه في الأطر النظرية.

1- الفساد في معظم معاجم اللغة من فعل فسَد وهو ضد صلح، والفساد هو البطلان ويقال – فسَد الشيء أي بطل واضمحل .ويراد معناه الجذب والقحط ويأخذ أيضا معنى التحلل العضوي للمادة.

أما من المنظور الاسلامي فيعني الخراب والخلل في قوله تعالى" :ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون "'سورة الروم الآية41

أو قد يعني المعاصي والعصيان لطاعة الله لأن الاصلاح يكون بطاعة الله تعالى، في قوله تعالى" : الذين طغوا

في البلاد فأكثروا فيها الفساد "سورة الفجر الآية16

2- أما اصطلاحا فنذكر عدة تعاريف للفساد نستعرض البعض منها- :

*الفساد كل سلوك منحرف مقرون بهدف معين يتمثل في المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.

*كما يعتبر الفساد الآفة الذي تنخر الدول والمجتمعات ويهدم كل مرافق الحياة والكرامة الإنسانية، إذ تعاني دول العالم في العقود الأخيرة من مشكلة الفساد التي كانت محدودة الانتشار فإذا بها أضحت

القضية التي تؤرق الدول النامية والمتقدمة على حد سواء. والجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ من العالم فهي ليست في مأمن من فيروس الفساد، إذ مس القطاعين العام والخاص، وبه تهدد مسيرة التنمية في البلاد، وذلك لحجم المحسوبية واستغلال النفوذ والتحالف الفظيع بين جهات نافذة ورجال أعمال لمجابهة حقوق المواطنين وحتى المشاريع المسماة الصغيرة والمتوسطة الموجهة خصيصا لدعم وتشغيل الشباب، وكذا التجاوزات الخطيرة في مجال انتشار الرشوة والاختلاس في القطاع الخاص، وجريمة تلقي الهدايا والثراء غير المشروع.

وتتراوح تعريفات الفساد ما بين تعريفات مشددة وأخرى متساهلة، حيث يعرف الفساد عند المحافظين بأنه": سلوك بيروقراطي منحرف يستهدف تحقيق منافع شخصية بطريقة غير شرعية" أما عند المتساهلين فأنه":سلوك إداري غير رسمي بديل للسلوك الإداري الرسمي، تحتمه ظروف واقعية، وتقتضيه ظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية الذي تتعرض لها المجتمعات".

•كما نذكر أهم الميادين التي قد يمسها الفساد بمختلف أنواعه ،حيث تتجسد في الآتي:

الفساد الأخلاقي :

وهو من أخطر أنواع الفساد لأنه تعدٍّ على العروض، خادش لشعور الناس . وقد نظم الله العلاقة الجنسية فقصرها على الزواج، وجعل غير ذلك تعديا قال تعالى في وصف المؤمنين : فالزنا نوع من أنواع الفساد الأخلاقي مشين ويذكر القرآن نوعا من الفساد الأخلاقي ضمن دعوات قوم لوط وقوم شعيب.

فالقرآن يعتبر أن عمل قوم لوط من صور الفساد في الأرض، وهذا العمل الشائن يؤدي بالإضافة إلى الأمراض المختلفة إلى تهديد النسل، واستمرار الوجود البشري، الأمر الذي لا يحتاج إلى مزيد بيان.

والموضوع يطرح في حضارة اليوم تحت عنوا ن (: المشكل ة الجنسية) التي أصبحت معلما بارزا وسيئا وخطيرا

لا سيما في الحضارة الغربية التي تريد أن تحكم العا لم اليوم، والجنسية المثلية التي يريد الغرب أن يقننها كظاهرة إنسانية مقبولة ، يعتبرها القرآن من صور ونماذج الفساد في الأرض .هذه الظاهرة خرابها يعُم الأرض الآن بما أفرزته من أمراض عجيبة مثل الإيدز (طاعون العصر) ولعل هذه المشكلة وتعقدها تعتبر معلما في حساب درجة الإفساد في الأرض، وما تعيشه حضارة الغرب التي تلقي بظلالها السيئة على كل العا لم، وهي نموذج جلي لانهيار المجتمع وفساده وتفككه . والإحصاءات لآثار هذه الظاهرة تملأ الصحف وتفيض بها المجلات.

***الفساد المالي :**

يعتبر المال أحد وسائل الحياة ، وقد تطرق إليه الاسلام بالشكل الذي يصح وبين الخلل والعلة التي تأتي من خلاله ، فوضح لنا طرق الحصول عليه فأمر بطرق وحذر من أخرى ، وأخبرنا بطريقة انفاقه فأمر بطرق وحذر من أخرى ، فمن الطرق المشروعة في كسبه البيع ، ومن الطرق المحذر منها الربا وما شابهه **وأحل الله البيع وحرم الربا** [البقرة] 275 :ومن الطرق التي حذر الله منها في صرف المال هي أكله بالباطل أو استعماله لأخذ مال الغير عند الحكام. ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتذلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون(188 البقرة) ومن المفاهيم التي تناولها القرآن نموذج غياب الأمانة في الأسواق، وسوء الإنتاج متمثلا في الغش والسرقة في البيع، وعدم الصدق في العقود.